

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المصطلح

بسم الله الرحمن الرحيم ربي يسر واعن بالإسبوع بحودك وكرمك
الحمد لله الذي اودع اسرار الطهينة صدور اوليائه وخص حكيمته المصطفين من علمائه
والصلوة على خيرته من خلقه محمد سيد انبيائه ملاة دائمة دوام ارضه وسمايه
وبعد فان الواجب على كل خابض في فن علم من العلوم ان يحيط علما كليا بموضوع ذلك العلم
وغايته التي ينبغي اليها الجهد من نفسه باعتبار النظر فيه وموضوع علم الفقه هو افعال
العباد وحقيقتهم لهذبات دينيه وسبلات شرعيه لمصالح العباد اما في معادهم
كايوان العبادات او في معاشهم كايوان البيعات والمناكحات واحكام الجنائز وهو
المقصد الاقصى في انبعاث المسلمين صلى الله عليهم اجمعين فانهم لم يفتوا الا لتعريف العباد
واحكام هذه الافعال من الحلال والحرام والواجب والمندوب والمكروه والمباح
لتؤمروا بتهدية الى العلم بالله تعالى ومليكته وكتبه ورسوله والادلة التي يستفاد
سها هذه الاحكام هي التي تسمى اصول الفقه لا تخفى عليك ان الفروع انما تبني على اصول
فان من لا يفهم كيفية الاستنباط ولا يهتدي الى وجه الارشاد من احكام الفروع
وادلتها التي هي اصول الفقه لا يتسرع له المحال ولا يتمكن التفرغ عليها بحال فان السائل
الفروعية على اساعها وبعد غاياتها لها اصول معلومه واوضاع منطوقه ومن يعرف
اصولها واوضاعها لم يحط بها علما وحيث لو اراد من العلماء المأمنين والفقه المنقذين
تفدي لحيانه هذا التصود بلا استفاد علماء الامول بذكر الامول المعجده وعلماء الفروع
نقل المسائل المتبدده من غير ترتيبه على كيفية اسنادها الى تلك الامول اجبت ان تخف
ذوي المحققين من المناظرين بما يسو الناظرين فخرت هذا الكتاب كاشفا عن البنا
اليقين وذلك فيه مباحث المجتهدين وشيخيت غليل المسترشدين وبنات بالمسلة
الاموليه التي ترد اليها الفروع في كل ما عده وضمنت ذكر الكجه الاموليه من كتابين
ثم رددت الفروع الاموليه منها اليها فخر الكتاب مع صغر حجمه حاويا للقواعد الامول

حاما القوا بين الفروع واقتضت على ذكر المسائل التي تشتمل عليها بحالها كلاف روبا
للاختصار وجعلت ما ذكرته اتمودا حالمها اذ كره ودليل على الذي لا نراه الذي
ووسمته بمرح الفروع على الامول تطبيقا للاسم على المعنى وتقربت به الى من يوالي
الي نعمه وتوارثت الي مسه افتخار ابولايه واستظلالا لافنايه اعني المولي صاحب
الكبير العالم العادل المويذ المظفر المنصور ولي النعم موبد الدين ممدد الاسلام اختيار
الامام افتخار الانام شديدا الووله صلال المله العظمه صفى الامامه المكرمه
تاج الملوك والسلاطين شرف الحضرتين والرياستين اما الحسن محمد بن محمد بن عبد
الكريم اثرا مير المومنين احيانا لما له معلم الدين وابقا الجليل ذكره في العالمين
ولست اطمع في القيام بشكر امانه ولا بعض ما اولايته ولكن طوق المجتهد
ووسع المجتهد فيما كلف نفس غير طاقتها ولا يجد الا بما يجد اعزاه الدنيا والدين
وتقر الاسلام والمسلمين مخلودا يامها ونشر في الافاق الوترها المنشوره واعلامها وانقد
في المشارف والمخارب او امرها المطاعه واحكامها وظرفها بالمعاني والطالب
وخلدها خليلد اللواكب ما وجدت فلو صبر اكب منه وجوده **كتاب**
الطهاره مسيله ذهب الشافعي رحمه الله وجه اهل السنة الى ان الطهاره
والنجاسة وسائر المعاني الشرعيه كالرق والملك والعنق والحرة وسائر الاحكام
الشرعيه ككون المحل طاهرا او نجسا وكون الشخص حرا او مملوكا مرتوقا ليست
من صفات الاعيان المستويه بل اثبتها الله تعالى حكما وتعدا غير معلله لاراد
لفضايه ولا معقب حكمه ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولا يصل ار اونا الجليل
وعقولنا الضعيفه وافتكارنا الفاضله الى الوقوف على حقايقها وما يتعلق بها من فصاح
العباد فذلك حاصل صرا وتبعالا اصلا ومقصودا اذ ليست المصلحة واجبة الحصول
في حكمه واضح في ذلك بان الله تعالى اذا اجاز ان يعاقب الكافر على كفره والغاسق على فسقه

ولا مصلح لا حد فيه طاز ان لشرع الشرايع وان تعلق عليها بما مضى ولا يتعلق
بها مصلح لا حد فذلك كلف الله تعالى الانسان ما ليس في وسعه فقال تعالى فانوا
بعشر سور مثله مفريات فانوا بسوره من مثله وقال للملايكه انموني باسمها ولا
ان كنتم صادقين وكل ذلك كلف للانسان ما ليس في وسعه وذلك ضرر لا مصلح
فيه وسره هذه الفاعله ان الله تعالى ما لك الملك وخالق الخلق يعرف في عباده كلف
ليسا ولا كذلك الواحد منا فانه اذا ضرب بعيره كان منصرفا في ملك الغير بالضرر
وذلك ظلم وعدوان وذهب المشهور الى ان حنيفه رحمه الله من علم الاموال
الى ان الاحكام الشرعية صفات للحال والاعيان المستوسطه اليها انتهى الله
وشرعها معلله لمصالح العباد لا غير كما ان الحسن والقبح والحظر والندب والكره
والاباحه من صفات الافعال التي يضاف اليها غير انهم قسموا الاحكام الافعال
الي ما يعرف بمجرد العقل والي ما يعرف بادل العقل على ما سياتي اما الاحكام
الاعيان فقد ايقنوا على ان كلها تعرف بادل شرعيه ولا تعرف بمجرد العقل
وان كلها ثبت بانبات الله تعالى واحتموا الي ذلك بقباس الشاهد على الغائب
بنا على فاعله التحسين والقبح وزعموا ان شرع الحكيم المصلح عبث وسف
والعبث نتج عقلا وهو كقدام الرجل اللبيب على كبل الما من كرا الى عرفانه بفتح
منه ذلك وسحق الدم عليه فاذا تمهدت هذه الفاعله فنقول الشافعي رحمه الله
حيث راي ان العبد في الاحكام هو الاصل غلب احتمال التعبد وبني مسائله
في الفروع عليه وابو حنيفه رحمه الله حيث راي ان التعليل هو الاصل في مسائله
في الفروع عليه فنسرع عن الاصلين المذكورين مسائله منها ان المانعين
لازاله الاجناس عند الشافعي رحمه الله ولا يلحق به غيره غلبا للتعبد
وقال ابو حنيفه رحمه الله يلحق به كل ما يبع طاهر مرسل للعين والاشتر غلبا

للتعليل

للتعليل ومنها ان الماء المتغير بالطهارات كالزعفران والاشنان اذا فاحش
تغيره لم يجز النوضي به عند الشافعي بنا على الاصل المذكور فانه تغيره باستعمال
الماء بالاشفاق والبيع اسم الماء وهذا لا يندرج تحت اسم الماء المطلق ومنها
ان النوضي يبيد التمر عند عدم الماء في السفر ممتنع عندنا وعند حازم
ان حلب الكلب لا يطهر بالدباغ عند الشافعي غلبا للتعبد مرجح الاحتباب
على الاتزاب وعندهم يطهر بشره الى التمدد ومنها ان ذكاه مالا يوكل لحمه
لا يفيد طهارة الجلد عندنا مراعاة للتعبد كما في ذكاه المجرسي وكحاسة اللحم
من هذا الذبيح وعندهم يطهر بسوقا الى تعليل الطهارة بسفخ الدم والرطوبات
المنخفضه ومنها انه يتعين لفظه التفسير في افتتاح الصلاة عندنا ولا يقوم
ما في معناها مقارها ويتعين لفظه التسليم في احكامها ولا يقوم ما في معناه
من المبطلات مقارها وعنده يقوم ومنها ان غير القاعه لا يقوم مقارها
في الصلاة عندنا لا احتمال التعبد بالايجاز اللفظي والمعنوي وعنده يقوم مقارها
بقولا على المعنى ومنها انه ممتنع الابدال في باب الزكوات ولا يجزي اخراج
المعتمه عندنا الظهور احتمال التعبد بالبريد بين الفقهاء الاعيان في حياض المال
وعندهم يجزي ومنها ان تحليل الخمر حرام والخل الحاصل منه نجس عندنا غلبا
للامر فيها وعندهم حازم والخل الحاصل منه طاهر بقولا بزوال علة النجاسة
قاضي الدباغ ومنها ان التعديبه والغشيبه في الكفارات لا تجزي عندنا بل
يجزى من الطعام الي المساكين وعده محزبه **مسئله** العله الفاعله صححه
عندنا باطله عندنا حنيفه رحمه الله تعالى وساعدونا في العله المتعديه
المقصوه وهي من المسائل اللفظيه في الاصول فان معي صحتها ملاحيتها
لا توافه الحكم اليها وهذا مسلم عندنا وقولهم لا فائده فيها فانها لا تستحق حكمها في غير

محل النص وقد استغن عنهما في محل النص باطل لانا نقول كما ان المنعديه وسيله
الي اثبات الحكم في محل النبي محذور كما ان نفيه في محل الاثبات محذور ومولد من
هذا النظر **سبله** اخري لفظيه في الامول اوردتها الاموليون بالنظر وهي ان
الحكم في محل النص يضاف الي النص او الي العلة فقال السنا في رضي الله عنه
يضاف الي النص وقال ابو حنيفة يضاف الي العلة وينفرد على هذا الاصل
مسائل منها ان الخارج من غير السبيلين لا ينقض الوضوء عند السنا في رضي الله
فان العلة مقصوده على محل النص وهي خروج الخارج من المسئلة المعناد وعند
ينقض فان العلة في الاصل خروج النجاسة من بدن الادمي ومنها مسئلة الافطار
بالاكل والشرب في رها رمضان فانه لا يوجب الكفار عندنا لان العلة فيه عندنا
خصوص الجماع وعند عموم الاعنياد ومنها ان علة تخريم الربا في القدر
التمنيه المختصه بها وعند الورد مع اجتناسه ومنها ان علة وجوب نفيه
القرب البعصيه المختصه بالوالدين والمولودين وسرو الدرهم بان كل شخصين
لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى حرم عليه كاحه فانه المستحق على النصفه
الرياده على النص لست نسخا عندنا وذهب اصحاب ابي حنيفة الي انها نسخ فلا
يجوز الا ما يجوز به النسخ واعلم ايضا ان هذه المسئلة من المسائل اللفظيه في
الامول فانا الخلاف فيها مبني على الخلاف في حقيقته السح وما هنته فحقيقته
رفع الحكم الثابت وعندهم هو بيان مدة الحكم فان صح تفسير النسخ بقولهم صح قولهم
ان الزيادة على النص نسخ من حيث انها بيان للميعاد او كغيرها وان صح تفسيره
بالرفع لم تكن الزيادة نسخا وينفرد على هذا الاصل مسائل منها ان النبي واجبه
في الوضوء عندنا لان اشتراطها لا يوجب نسخا وعندهم لا يجب لان الله تعالى ذكر
غسل الاعضاء في الوضوء ولم يذكر النبي فقد زاد على النص ومنها ان التقريب لشرع

مع الكلا

مع الحلال عندنا وعندهم لا يشرع لان الله تعالى ذكر الحلال ولم يذكر العرب من
اوجبه فقد زاد على النص والزيادة على النص نسخ ومنها ان القضاء بالشاهد
والهين حايز عندنا للاخبار والاثر الوارده فيه وعندهم لا يجوز لان الله تعالى
ذكر الرجلين والرجل والا حرايين ولم يذكر الشاهد والهين فمن عمل بها فقد زاد
على النص **سبله** ذهب اصحاب السنا في رضي الله عنه الي ان الواو والناسفه
للترتيب واحتموا في ذلك بان العرب من عادتها ان تبدأ بالاهم فالاهم ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ادوا بما بدأ الله تعالى به حيث سئل عن البدايه
في قوله تعالى ان الصفا والمروه من شعائر الله وعن عمر رضي الله عنه انه سئل
يقول **كفي الشيب والاسلام للمرونا هيبا** فقال لو قدمت الاسلام
على الشيب اجزئك وهذا يدل على ان التاخير في اللفظ يدل على التاخير في الرتبة
فالواو يدل على الترتيب **سبله** لئان احدهما لو قال في مرض موته سألته حر
وغامر وكان سألته مقدار الثلث اقتص العنق عليه دون غامر ولو كانت للجمع
لوجب ان يعنق مقدار الثلث منهما جميعا الباسيه قالوا لو قال لغير المدخول
بها انت طالق وطالق فانه لا يقع الاطلاق واحده ولو كانت للجمع لطلقت
لئنا كما لو قال انت طالق لثا او طلقين وذهب اصحاب ابي حنيفة رحمه الله الي
انها للاشتراك المطلق من غير تفرع للجمع والترتيب والمنهوي في تعاقب
الفقه عن ابي حنيفة انها للجمع وليس ذلك صحيحا في النقل عنه وانما ذهب اليه
مالك رحمه الله حين قضى بوقوع الطلاق الثلاث قبل الدخول في الصورة المذكوره
واجب ابو حنيفة على اقتضا الاشتراك دون الترتيب بدخولها في باب المفاعل
نقول تضارب زيد وعمرو فانه يدل على الجمع المطلق دون الترتيب ولهذا لا
يصح ان يقال تضارب زيد وعمرو وقالوا لان قول القائل رايت زيدا وعمرا

الصغ بصفة الثقل اما انضمام دليل الى دليل او علة الى علة
اخرى لا توجب رجحان تلك العلة واحتموا في ذلك بما اجمعنا على ان
الشهادة والفتوى لا تقوى بكثرة العدد فان شهادة شاهدين
وشهادة اربعة فيما ثبتت بشاهدين سواء وشهادة عشرة
وشهادة اربعة فيما ثبتت باربعة سواء وايضا اجمعنا على ان الخبر
الواحد لو عارضه الف قياس فانه يكون راجحا على الكل وذلك
يدل على ان الترجيح لا يحصل بانضمام دليل الى دليل ويتفرع عن
هذا الاصل ان بينة ذي اليد مسموعة وتقدم على بينة الخارج
عندنا لا اعتقاد بينته باليد وعندنا لا تسمع لان اليد دليل
مستقل باثبات الملك فلا يصلح الترجيح بها لانها منفصلة عن
البينة **مسئلة** الاستئنا اذا تعقب حملا ونسق بعضها على
بعض رجع الى جميع الحمل عند الشافعي رحمه الله واصحابه
ولا تختص بالجملة الاخرى مثاله ان يقول وقفت دارى هذه
على بني فلان الا الفساق منهم واحتموا في ذلك بامور ثلاث
احدها ان الاجماع منعقد على ان الانسان اذا قال لفلان على
خمسة وخمسة الاسبعة انه يكون مقرا بثلاثة ولو كان
الاستئنا تختص بالجملة الاخرى لكان مقرا بعشرة لان الاستئنا
حينئذ تختص بالجملة الثانية فيكون استئنا مستغرقا بل لا يرد
عليه والاستئنا المستغرق باطل وحيث اتفقنا على انه يكون
اقرارا بثلاثة دل على انه العطف على جميع الحمل الثاني انا اجمعنا
على ان الاستئنا المعلق بمشيه الله عز وجل المقيد بالشرط يرجع

927
الى جميع الحمل كقول القائل سناي طوالق وعبيدي احراري
واموالى صدقة ان شاء الله فانه يرجع الى الجميع حتى انه لا يقع
شي من الاحكام وكذا اذا قال عبيدي احرار وسناي طوالق
ان دخلوا الدار فان هذا الشرط يرجع الى الجميع ولا يقتصر على
واحدة من الجملتين **الثالث** ان الجملة التي سبقت الجملة الا
لا تلو اما ان يقال انها منقطعة عن الجملة الاخرى كالسكوت
عنها او هي مرتبطة بالجملة الاخرى ان قيل انها كالمقطوعة
المسكوت عنها فالاستئنا اذا تعقت كلاما منقطعا مسكوتا
عنه كان لغوا منقطعا فانه لو قال له على عشرة وسكت ثم قال
الاخمسة لم يعد ذلك استئنا ولا خبرا وفي مسيلتنا يحسن ان
يعيد الاستئنا الى الحمل السابقه ولا يعد ذلك لغوا ولا استئنا
منقطعا ولو كانت كالسكوت عنها لما حسن اعادة الاستئنا اليها
وذهب ابو احنيفة رحمه الله واصحابه الى ان الاستئنا تختص بالجملة
الاخرى دون ما قبلها من الحمل واحتموا في ذلك بامور ثلاثة احدها
ان الاستئنا لو كان يرجع الى جميع الحمل وجب ان يكون الاستئنا
من الاستئنا راجعا الى الاستئنا الذي تقدمه لا الى المستثنى منه
فليكن في مسيلتنا مثله **الثاني** انهم قالوا يرجع الاستئنا
الى الجملة الاخرى متيقن ورجوعه الى باقية الحمل مشكوك فيه
فلا يثبت بالشك والاحتمال **الثالث** انا لو قلنا رجع الاستئنا
الى جميع الحمل ادى ذلك الى اجتماع عاملين على معمول واحد
والمعاملات لا تجوز اجتماعهما على معمول واحد اما الدليل

على انه لا يجوز اجتماع عاملين على معمول واحد هو اننا لو قدرنا
اجتماع ناصبين ممنسوب واحد فلو قدرنا انعدام احدهما
فانما ينعدم بضده وهو الرفع او الجر ادي ذلك الى ان يصير
الشي الواحد منصوبا مرفوعا في حالة واحدة وذلك محال وهذا
سرع الى قاعدة عقلية وذلك ان المتكلمين قالوا لا يجوز اجتماع
سوادين وبياضين في محل واحد لاننا لو قدرنا اجتماعهما وقدرنا
العدم احدهما فاما ان ينعدم احد الصدين بطريان الاخر
فيفضي ذلك الى اجتماع السوادين والبياضين في المحل الواحد
وذلك محال واما الدليل على اقضائه الى اجتماع عاملين في معمول
واحد فهو ان العامل فيما بعد هو العامل فيما قبل الا بواسطة الا
لانها قوة الفعل فاوصلته الى ما بعدها فاذا قلنا ان الاستتار
الى الجمل كلها احتجا ان يعمل كل واحد فيما بعد الاجتماع في معمول
واحد عاملان ثم قد يكون احدهما نضبا كما في قوله تعالى ولا
تقبلوا الهمة شهادة ابدأ وقوله واوليك هم الفاسقون رفع
فيجتمع الرفع والنصب في المحل الواحد وهذا الذي ذكره **سيد**
سيويه وذهب ابو القاسم المبرد الى ان العامل في الاستتار هو
الابتداع استثنى فعلى هذا لا يودي الى اجتماع عاملين ويتفرع
عن هذا الاصل ان المحدث في القذف اذا تاب قبلت شهادته عند
الشافعي رضي الله عنه لان الاستتار في قوله والدين يرمون المحسنات
ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدأ واوليك هم الفاسقون الا الذين تابوا يرجع الى

جميع الجمل فيرفع رد الشهادة بما ارتفع به الفسق فان قيل
لو عاد الى جميع الجمل لسقط الحد بالتوبة فانها منها قلنا
يسقط الحد على احد قولي الشافعي رحمه الله وعلى التسليم انما لم
يسقط الحد بالتوبة لان المذهب فيه حق الا دمي فلا يسقط الا باستتار
لا لخلل في اقتضا الصفة **وقال** ابو حنيفة رضي الله عنه لا
تقبل شهادته ابدأ الا خصاص الاستتار بالجملة الاخرة **و**
مسائل العتق وقد مضى معظمها فتاتي على سايرها ان شأ
الله تعالى **مسئلة** المجاز عند الشافعي رضي الله عنه خلف عن
الحقيقة في الحكم كانه خلف عنه في التكلم على معنى ان اثبات
الحكم به يثبت على تصور الحقيقة وامكانها في نفسها واتجه في ذلك
بان الاصل بنا الاحكام على الحقائق اللغوية دون الالفاظ المجازية
غير ان المجاز اقيم مقام الحقيقة في تقريبه منها انشاعا في النطق وشرط
ثبوت الحكم في الخلف امكان ثبوتها في الاصل **وقال** ابو
حنيفة رضي الله المجاز خلف عن الحقيقة في التكلم والحكم لنطق لا
في الحكم بل المجاز في الحكم اصل بنفسه فاللفظ اذا اوجد وتعدرا العمل
بحقيقته وله مجاز متعين صار مستعارا للحكمة كما قال في النكاح
بلفظ الهبة في ذلك بان هذا تصرف في التكلم فلا يتوقف على احتمال
الحكم كاستتار فان من قال لامرأته انت طالق الفاعل الاسمية
ولسعة ولستعين يقع عليها طلاقة وان كنا نعلم ان ايقاع ما
زاد على الثلاث من طريق الحكم غير ممكن لكن لما كان من حيث التكلم
صحيحا ويتفرع عن هذا الاصل اذا قال لعبد الذي هو اكبر

